فمن الواضح ان انظمة اسست على عقيدة وتشريع وممارسات تمييزية ، لا يمكنها ان تحافظ على نفسها الا استنادا الى جهاز تشريعي وبوليسي يشتد باستمرار ٠

ولكن اذا نظر عامة الى نظام جنوب افريقيا على انه دولة بوليسية ، فالامر يختلف تماما بالنسبة لاسرائيل وذلك لاسباب اشرنا اليها بصورة سريعة : دعاية المنظمات الصهيونية المكثفة والتي تغذي لدى الرأي العام استمرار الـ (Tabou)المنوعات ، وردات فعل المراقبة الذاتية عند مسؤولي وسائل الاعلام وسكوت المنظمات « المختصة » في فضح التعديات على حقوق الانسان والتعذيب الخ ٠٠ **والابتزاز بالاتهام باللاسامية** له تأثير خاص ضد الذين يجرؤون على فضح معاملة الاسرائيليين للسكان الفلسطينيين ٠

ونتج عن ذلك جهل عميق لدى الرأي العام الغربي ٠

واذا عارض البعض بقوله : ان دولة اسرائيل لا تطبق قانون الاعدام بينما تحتفظ جنوب افريقيا بالرقم القياسي في هذا المجال ٠٠٠ يمكننا الاجابة بالتالي :

١ ــ تطالب باستمرار بعض القوى في اسرائيل تطبيق قانون الاعدام ضد «المخربين» ٠

٢ ــ يرجع عدم تطبيق قانون الاعدام الى اسباب سياسية اكثر مما هي اسباب انسانية ٠٠٠ فدولة اسرائيل تعرف عن نفسها « ديموقراطية متقدمة » ولذلك يؤيدها جزء كبير من يهود الدياسبورا (خاصة في الولايات المتحدة) ٠ والجدير بالذكر هنا قول الجنرال أ ٠ شارون الذي اعلن في نفس المقابلة انه يجب « قتل جميع المخربين ، اينما وجدوا » ، ومع ذلك يعارض اعدامهم بطريقة شرعية : « ٠٠٠ اذا حكمنا عليهم بالاعدام ، ستخضع الدولة الى ضغوطات مستمرة من قبل « ذوي الاخلاق الكريمة » او ستندفق الوفود والعرائض ٠٠ واذا ما امتنعنا عن تنفيذ الحكم فيما بعد ، يفسر ذلك على انه دليل ضعف ٠٠٠ » (٤٩) ٠

ولكن هناك طرق اخرى للتخلص من الذين يقاومون القمع والاحتلال : **والتوقيف الاداري** يمارس على نطاق واسع في كل من جنوب افريقيا واسرائيل ، وكثيرة هي الوفيات (الموهة تحت شكل حوادث او انتحارات) في السجون نتيجة استنطاقات « معمقة » ٠ وحالة الشك الدائم بجميع السكان ــ المكبوتين على كل المستويات وحتى على مستوى حريتهم نفسها ــ انهم يغذون شعور او مشاريع فتن ، ادى بالقادة الحاليين في كلا النظامين الى اعطاء سلطات ضخمة لا رقابة عليها عمليا ، للاستخبارات وللشرطة **الامنية** (Boss ــ الـ بوس » ★ في جنوب افريقيا و « الشين ــ بت » Shin - Bêt في اسرائيل) ، والى الاستعانة الواسعة بالاجراءات الاستثنائية وبالاحكام الاعتباطية التعسفية ٠

جنوب افريقيا

« اغتنى » الجهاز القمعي المعقد في جنوب افريقيا بشكل ملحوظ بعد وصول الحزب الافريقاني القومي الى الحكم عام ١٩٤٨ ٠ وفي الوقت الذي كان يسن المديات الاساسية في حق التعبير والتجمع والصحافة ، الخ ٠٠٠ اعتمد النظام مجموعة من القوانين

★ البوس Boss هي شرط الدولة في جنوب افريقيا مؤسسة على الطراز النازي ٠